

المركز الإعلامى
للدراسات والمشورة
أسـرة حسب قلب الله
3
لنعبر معاً الخط الأحمر
مكرم
هايدى حـنا



أسرة حسب قصد الله

{3}

لنعبر معاً الخط الأحمر

بقلم: هايدي حنا

أسرة حسب قصد الله

(3)

لنعبر معاً الخط الأحمر

أسم السلسلة: أسرة حسب قصد الله

الكتاب الثالث: لنعبر معاً الخط الأحمر

الناشر: المركز الاعلامي للدراسات والمشورة

تاريخ النشر: يوليو ٢٠١٠

الطبعة الاولي

المؤلف: هايدي حنا

الغلاف: أشرف مكرم

رقم الايداع: ١٧٤١٣ / ٢٠١٠

الفهرس



إن طبيعة مجتمعنا الشرقي تجعلنا من الصعب أن نتكلم عن العلاقات الجنسية ومشاكلها بين الزوجين، وكأن ممارسة الجنس بين الزوجين خطية، على الرغم أن الله قدس هذه العلاقة طالما في إطار الزواج.

لذا نجد أن الخلافات الناتجة عن العلاقة الجنسية هي من أصعب الخلافات، فوجود مشكلة جنسية بين الزوجين وعدم التطرق لها والخجل من الحديث عنها، يؤدي لخلافات أخرى فرعية، ومهما حاولا معالجة هذه الخلافات ستظهر غيرها وغيرها من الخلافات الفرعية، وذلك لأنهما لم يتطرقا للخلاف الحقيقي، والخاص بالعلاقة الجنسية بينهما.

وبالرغم من أن الصمت يسبب الكثير والكثير من المشاكل التي بمرور الوقت يصعب حلها، إلا أن الزوجين يصمما على الصمت وذلك بسبب:

كرامة الرجل تجعله يصمت، وخجل المرأة يجعلها تصمت.

طبيعة مجتمعنا الشرقي في قلة التوعية للتربية الجنسية لدى الشباب، حيث نجد أن الأم لا تتكلم مع ابنتها عن المواضيع الجنسية لأنها عيب وخطأ، معتقدة أن ابنتها لن تسمع بها، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح لأن ابنتها تسمع بالفعل عن هذه المواضيع من زميلاتها، وتكون النتيجة أنها تحصل على معلومات خاطئة أو ناقصة، وتتزوج الفتاة وهي مزودة بهذه المعلومات الخاطئة والناقصة عن الجنس .. أيضاً يحدث هذا مع الشاب الذي لا يتكلم معه والده عن المواضيع الخاصة بالجنس، وتكون معلوماته من أصدقائه .. النت .. المجلات ... وغيرها من المصادر التي تعطي معلومات خاطئة وغير صحيحة عن الجنس، ويتزوج الشاب بهذه المعلومات غير الصحيحة وغير الكاملة. هذه المعلومات الخاطئة أو غير الكاملة عند الطرفين هي التي تسبب المشاكل الجنسية وخاصة في ليلة الزفاف والأيام الأولى من الزواج.

ذكرت لي زوجة أنه قبل زفافها بشهر واحد قدمت لها صديقتها (امريكية الجنسية) كتاب هدية عن " الثقافة الجنسية"، وكانت المفاجأة أن والدها أخذته بل وأخفته عنها حتى لا تقرأه، فتعجبت وقالت في نفسها،" إن كنت لن أقرأ هذا الكتاب وأستفيد منه وأنا في هذه المرحلة فمتى إذن سأقرأه؟!!!".

عزيزي القاريء ..

هذه دعوة لك .. دعوة أن نعبر معاً هذا الخط الأحمر الذي وضعناه أمام أي حديث حول العلاقة الجنسية بين الزوجين، حيث ممنوع التطرق لهذا الأمر، ويحذر العبور فوق هذا الخط لهذه المنطقة.

دعونا الآن نكسر هذا السور ونعبر الخط الأحمر لنعرف الأسباب التي تؤدي للخلافات الخاصة بالجنس بين الزوجين، محاولين حلها.

ولنتذكر أن الله قدس هذه العلاقة، وليس هذا فقط بل أوصى بها في الكتاب المقدس فيقول:

"لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. ° لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ."رسالة كورونثوس الأولى ٧ : ٤ _ ٥

هايدي حنا

Haidyhann@yahoo.com

الفصل الأول

الجنس و"النت"

ادخل بالمجان .. واتفرج يا غلبان .. وجرب كمان .. وكفاية حرمان

أيام جدي وجدتي كان من يملك راديو يعتبر سابق لعصره، ويجتمع الجميع عنده لسماع ما يبث من هذا الجهاز العجيب، ثم تغير الجيل وأصبح الراديو موضه قديمة وحل محله التليفزيون، وكان لا يملك التليفزيون سوى المقتدر مالياً، وسميَّ الجيل الذي عاصر هذا التقدم الرهيب بجيل التليفزيون، وهو تعبير يدل على مدى تأثير التليفزيون على فكر الأطفال والشباب، وكيف وصل حال الدنيا بسبب هذا الجهاز الذي ترى من خلاله العالم، ولأن الحال لا يبقى كما هو عليه، تلاشى بريق التليفزيون وأصبحت كل أسرة مهما كان مستواها تمتلكه، وأصبح موضه قديمة وحل محله الفيديو، وانضم الفيديو بعد ذلك مع زملائه الردايو والتليفزيون، وظهر آخر موضه للأجهزة وهو الدِش، وأتذكر كيف أن الدنيا قامت وانقلبت على هذا الجهاز الجديد، الذي يثير شهوة الشباب والرجال بسبب الفيديو كليبات التي تعرضها القنوات الفضائية، بل وطالب البعض بمنع تركيب هذا النوع من الأجهزة في البيوت، ولكن بمرور الوقت هدأ الجميع واستسلم له وأصبح الدِش الآن في أغلب البيوت، مع توقع الجميع أن يكون الدِش آخر التطورات في هذا المجال، ولكن للأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث جاء ما اكتسح الجميع .. وصل للمنازل ما لا يرحم .. إنه "النت" .. وما أدراك ما هو "النت" ؟؟، إنه شبكة تستطيع بها أن تدخل على كل شيء بواسطة جهاز الكمبيوتر، وتعرف كل شيء دون رقيب ودون حذف أي منظر، إن الفيديو كليب هو نقطة في بحر مواقع النت الإباحية،

وبعد أن كان من يريد مشاهدة الأفلام الجنسية يقوم بشراء شرائط فيديو أو يذهب للسنيما لمشاهدة هذه المناظر، أصبحت هذه المناظر

تصل إليه، دون أن يبذل مجهوداً أو يدفع فيها قرشاً، فهي بالمجان لمن يريد أن يرى ويشاهد ولا مانع من الممارسة الفعلية أمام هذه المناظر، وكله للمتعة والترفيه، وبسبب هذه الشبكة إنهارت أسر ودُمر مستقبل شباب.

وبعد أن كنا نخاف على أولادنا وشبابنا من مناظر الفيديو كليب، أصبح يوجد ما هو أخطر من ذلك، وبعد أن كنا نخشى على أزواجنا من مناظر الفتيات التي ترقص في الفيديو كليب، أصبح يوجد ما هو أخطر من مجرد فتاة ترقص بدلع، حيث أن الفتيات في هذه المواقع تظهر وهي عارية تماماً وتمارس الجنس، وبالطبع لا وجه للمقارنة. فإن المواقع الإباحية يتم فيها عرض لعملية ممارسة الجنس بالكامل، دون حذف ودون رقابة.

وللأسف هذا الخطر دخل معظم البيوت، هذا بجانب مقاهي "النت" المنتشرة والتي بعضها يسمح للشباب بالدخول على هذه المواقع، وبمجرد أن يعتاد الأزواج والشباب الدخول لهذه المواقع تظهر المشاكل.

أولاً مشاكل بين الزوجين:

غالباً ما تحدث مقارنه من الزوج بين زوجته وبين تلك الفتيات اللاتي يشاهدهن خلال هذه المواقع، وبالطبع النتيجة لا تكون في صالح الزوجة.

نتيجة لهذه المقارنة غير العادلة يفقد الزوج في بعض الأحيان رغبته في ممارسة الجنس مع زوجته، ويكتفي بممارسة العادة السرية أمام هذه المناظر.

شعور الزوجه بأنها غير مرغوبة من زوجها، مما يؤلمها ويجرحها.

شعور الزوجة بأنه يوجد أمر غير طبيعي وخطأ ما أثناء علاقتها الحميمة مع زوجها، فحتى لو لم يؤثر هذا بصورة واضحة على العلاقة الجنسية بين الزوجين، لكن الزوجة تشعر بأن زوجها قد تغير وأنه ليس زوجها الذي تعرفه، هذه مشاعر لدى المرأة لا تستطيع أن تقاومها أو تشك فيها، بل
تكون واثقة تماماً أن هناك أمر ما قد أثر على علاقتها الجنسية بزوجها، لأنه كما سبق القول أي ظروف أو ضغوط تتعرض لها المرأة يؤثر على علاقتها الجنسية بزوجها.[1]
اعتياد الزوج دخول هذه المواقع تجعل كل فكره مشغول بها، وفي كيفية الدخول عليها، والوقت المناسب للدخول عليها، ويصبح فكره كله مشغول في تخطيط طريقة الدخول والوقت دون أن يشعر به أحد، ناسياً واجباته كزوج ورب أسرة.
إدمان الزوج لهذه المواقع تجعله متوتراً إذا مر يوم دون الدخول عليها، وينعكس هذا سلبياً في طريقة تعامله مع أسرته.
تعلم الزوج طرق خاطئة في ممارسة الجنس ومحاولته أن يطبقها مع زوجته، مثل ممارسة الجنس من خلال فتحة الشرج .. وغيرها من الطرق الخاطئة التي يتعلمها من خلال مشاهدته لهذه المواقع.
اكتشاف الزوجة لما يقوم به زوجها يولد لديها مشاعر النفور منه وتبتعد عنه، فتزداد الخلافات .. وتزداد المسافة بينهما، مما يؤدي لانهيار الأسرة إذا لم يتم معالجة هذا الأمر.

ثانياً مشاكل تحدث لأولادنا:

التعود على ممارسة العادة السرية بسبب تلك المناظر التي تثير شهوته.
عدم التحكم في شهوته، لأنه أصبح عبداً لتلك المواقع وتلك العادة حتى بعد الزواج.

[1] طبيعة المرأة /الكتاب الثاني "الدواعي الأمنية للخلافات الزوجية" صـ١٠

التأثير السلبي على تركيزه في الدارسة، فالسهر أمام النت طوال الليل لمشاهدة هذه المواقع يجعله غير قادر على الإستيقاظ مبكراً، ويصبح غير قادر على التركيز صباحاً في الدراسة والمذاكرة، مما يسبب فشله في حياته ودمار مستقبله.

تكوين فكر خاطئ عن الجنس، من خلال مشاهدة هذه المواقع التي يتم فيها ممارسة الجنس بطرق خاطئة وشاذة.

في بعض الأحيان من الممكن أن تسبب مشاهدة هذه المواقع إصابة أولادنا بالشذوذ الجنسي "المثلية"[٢]، حيث توجد بعض من هذه المواقع تعرض كيفية ممارسة الجنس المثلية.

تعطي هذه المواقع للشباب صورة عن الجنس مختلفة عن الصورة التي يريدها الله لنا في هذه العلاقة، فالله قدس الجنس في الزواج، ولكن هذه المواقع تحول الجنس من أمر مقدس بين زوجين إلى وسيلة لاشباع رغبة وشهوة جسدية بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة لاشباع هذه الرغبه، فيتحول الجنس من أمر قدسه الله إلى نجاسة.

هل معنى هذا أن "النت" خطأ ولا يجب استخدامه أو التعامل معه؟

سمعت مقولة في أحد الخدمات تقول: "كل الأنترنت تحل لي لكن ليست كل المواقع توافق.".

إن "النت" في حد ذاته ليس خطأ ولكن الخطأ في طرق التعامل معه، "فالنت" مفيد جداً لمن يستخدمه بالطريقه الصحيحة، فهو قاموس لمعلومات كثيرة ومفيدة عن ما يدور من حولنا في العالم الخارجي، هذا بخلاف أنه جعل العالم كله قريب من بعضه، حيث

يستطيع الجميع الاطمئنان على ذويهم المغتربين عنهم في الخارج، سواء عن طريق الإيميل أو بالتحدث معهم من خلال مواقع الإتصالات المختلفة.

[٢] المثلية Homosexuality، وهي ما يسمى باللواط عند الذكور، والسحاق عند الإناث، وقد نهى عنها الكتاب المقدس في عدة أماكن منها: "لاويين ١٨:٢٢ ورومية ١:٢٧"

ومن هنا نجد أن "النت" في حد ذاته ليس خطأ والتعامل معه ليس خطأ، لكن الخطأ هو في سوء استخدامه.

وهنا يأتي السؤال ...

- كيف نحل هذه المشكلة؟
- كيف نحمي أولادنا وأزواجنا من هذه المواقع؟

أولاً كيف نحمي أولادنا من فيروس هذه المواقع:

عدم السماح مطلقاً لأولادنا بوضع جهاز الكمبيوتر في غرفهم الخاصة، بل يجب وضعه في مكان ظاهر للجميع، مكان غير قابل للاغلاق بالباب، مثل الصالة.

يجب أن لا نمنع أولادنا من الدخول "للنت"، لأنه سوف يدخل "النت" شئنا أم أبيّنا، وإذا لم يدخل أمامنا سيدخل في مقاهي "النت" المتوفرة خارجاً، لذا يجب أن نشجعهم على دخول "النت" ونقوم بتدريبهم على دخول مواقع مفيدة مع متابعتهم وتشجيعهم المستمر أثناء المتابعة.

على الأباء والأمهات أن يقتربوا من أبنائهم، مستعدين للاجابة عن أي سؤال خاص بالجنس، فامتناع الأهل عن التكلم في هذه الأمور مع أبنائهم بحجة أن هذا عيب، يجعلهم يبحثون عن مصادر أخرى تجيب على أسئلتهم التي تدور في ذهنهم، فيدخلون هذه المواقع ويقعون تحت تأثيرها ويصبحون عبيداً لها.

منح الأبناء الحب والحنان وعدم الانشغال عنهم، فشعور الشاب بالحرمان من المحبة والحنان التي يحتاج لها من أسرته تجعله يبحث عن طرق أخرى لاشباع احتياجاته النفسية والعاطفية التي يفتقدها نتيجة انشغال أسرته عنه، ومن ضمن الطرق التي يلجأ لها هي الدخول لهذه المواقع.

الاهتمام باشتراك الأبناء في نادي وممارسة أي نوع من أنواع الرياضة، وهذا الأمرلم يصبح صعباً أو مكلفاً كما كان، حيث توجد الآن نوادي شعبية أسعارها مناسبة، ومن المهم

الاهتمام بهذه النقطة ولا يعتبر أمراً كمالياً بل هو أساسي، فالشاب لديه طاقة كبيرة كامنة بداخله لابد أن يخرجها، وإذا لم يجد الوسيلة الصحيحة التي من خلالها يفرغ شحنة الطاقة هذه، فمن الممكن أن

يلجأ لمشاهدة هذه المواقع، حيث يفرغ طاقته من خلال ممارسة العادة السرية أثناء مشاهدة هذه المواقع لذا فممارسة الرياضة من الوسائل الضرورية والمهمة التي تساعد الشباب على البُعد عن هذه الأمور.

تربية الأبناء على أساس كلمة الله. إن الكتاب المقدس أوصى بهذا الأمر :

" رَبِّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لاَ يَحِيدُ عَنْهُ." (أمثال ٢٢ : ٦)

" وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ."

(تثنية ٦ : ٦ _ ٧)

مثال: أفنيكي والدة تيموثاوس التي اهتمت بتربيته على أساس الكتاب المقدس وقد شهد بولس الرسول بذلك حين قال:

" أَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (تيموثاوس الثانية ٣:١٥)

إن افنيكي أهتمت بتربية تيموثاوس على مبادئ الكتاب المقدس منذ الطفولة .. والنتيجة .. حصاد تفتخر به أي أم، فتيموثاوس الطفل الذي زرعت بداخله كلمة الله كبر وأصبح شاباً خادماً أميناً للمسيح، يشهد عن أمانته وإيمانه بولس الرسول:

" إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ ..." (تيموثاوس الأولى ١ : ٢)

إن تربيتنا لأبنائنا مثل الزرع، حصاده يكون حسب البذرة الموضوعه، إذا زرعنا فيهم كلمة الله منذ الصغر مثل أفنيكي يكون الحصاد أبناء نفخر بهم، فإن كلمة الله حماية لهم من شهوات العالم كما قال الكتاب المقدس:

" فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا." (غلاطية ٦ : ٧)

كل ما تُعلمه لأبنائك طبقه في حياتك، فكيف نوصي أبنائنا أن ينفذوا وصايا الكتاب المقدس ويعيشوا حياة الطهارة، ونحن لا نعيش هذه الحياة. إن الأبناء لا يتعلموا من كلماتنا وتوجيهاتنا لهم فحسب، بل يتعلمون أكثر من خلال تصرفاتنا، فإذا كنا نعيش حياة الطهارة والحياة التي ترضي الله سيعيش أبنائنا مثلنا وقد أوضح الكتاب المقدس لنا هذه الفكرة حين قال:

"فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ." (تثنية٦ : ٥ _ ٩)

من خلال هذا النص نجد أن الله يوصي أولاً الأباء أن يحبوا الله ويحفظوا وصاياه، ليس هذا فقط .. بل عليهم أن يحفروا وصاياه في قلوبهم .. وأن تكون هذه الوصايا أمام أعينهم دائماً، وذلك قبل أن يُعلموها لأولادهم. بهذا فقط ستكون كلمة الله لها تأثير أعمق على أولادهم، لأنها نابعة من حياة شخصية اختبروها فعلاً قبل أن يطلبوا منهم أن ينفذوها. فحياة الأباء يجب أن تعكس للأبناء عن إيمان حقيقي دون رياء. لأن الإيمان الظاهري يكون له تأثير سلبي على الأولاد ويأتي بنتيجة عكسية على سلوكياتهم.

نرجع مرة أخرى لمثالنا عن أفنيكي، حيث وصفها بولس بأنها لم تعلم ابنها شيئاً لا تفعله هي، وكما نرى أن بولس يشهد لها قبل أن يشهد لابنها، ونلاحظ أيضاً أن الشهادة كانت أولاً للجدة التي قامت بتربية ابنتها أفنيكي على مبادئ الكتاب المقدس والإيمان العديم الرياء، ثم الأبنه صارت أماً وعلمت ابنها ما تعلمته وتعمل به فعلاً.

"إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا." (تيموثاوس الثانية١ :٥)

الاهتمام بالذهاب للكنيسة، حيث إن الذهاب للكنيسة يحميهم من التوغل في الشهوة، نظراً للتعاليم التي يسمعونها في الكنيسة، هذا بجانب المرشدين الروحين الذين يساعدوهم

ويسمعوهم محاولين مساعدهم في التخلص من أي مشكلة يمرون بها.

تشجيع الأبناء على الإشتراك في الخدمة والأنشطة في الكنيسة، فالشاب لديه وقت فراغ خاصةً في عطلة الدراسة، وإذا لم يجد أعمال وأنشطة مفيدة يقضي فيهـا وقـت فراغـه، سليجأ لوسائل أخرى يقضي فيها وقت فراغه، ومن ضمن هذه الوسائل الـدخول لهـذه المواقع، لذا من المهم أن نشجع أبنائنا على الخدمة في الكنيسة والإشتراك في الأنشطة بهـا لاستثمار وقت فراغهم في أمور مفيدة لهم ولنمو حياهم الروحية.

ثانياً كيف نحمي الأزواج من هذه المشكلة:

المصارحة: على الزوجة أن تصارح زوجها عندما تعلم بهذا الأمر فإن صمت الزوجة يزيد من المشكلة، حيث إن صمتها يسبب لها الألم، وبمرور الوقت ينمو بداخلها الشعور بالمرارة تجاه زوجها الذي جرحها بتصرفاته هذه وسبب لها الألم. وفي النهاية يؤدي عدم مصـارحة الزوجة لزوجها لطريقين لا ثالث لهما:

انفصال ظاهري: حيث ينفصل الزوجان ويعيش كل منهما بمفرده.

انفصال داخلي: هذا النوع من الانفصال لا يختلف كثيراً عن الانفصال الظاهري، حيث أن الزوجين يظلا معاً في نفس البيت ويعيشا معاً لكن كغريبين وليس كـزوجين، وهـذا النوع من الانفصال يكون الغرض منه أن يكتمل الشكل الاجتماعي أمام المجتمع حـتى لا يؤثر هذا على أولادهم، مع العلم أن هذا الانفصال له تأثيره السلبي على الأولاد. مثلـه مثل الانفصال الظاهري.

الإعتراف بالخطأ: من المهم أن يعترف الزوج بأخطائه، فهو لا يخطيء في حق زوجته فقط بل يخطئ في حق الله أولاً وحق نفسه أيضاً:

أولاً: يخطئ في حق الله: لأنه لا يطيع كلمة الله التي تحذرنا من خطية الزنا، فهو بدخولـه لهذه المواقع يزني .. نعم يزني .. لأنه يشتهي الفتيات اللاتي يمارسن الجنس في هذه المواقع.

وقد حذر الكتاب المقدس من هؤلاء الفتيات حيث قال:

"لاَ تَشْتَهِيَنَّ جَمَالَهَا بِقَلْبِكَ، وَلاَ تَأْخُذْكَ بِهُدُبِهَا. لأَنَّهُ بِسَبَبِ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ، وَامْرَأَةُ رَجُل آخَرَ تَقْتَنِصُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ." (أمثال٦: ٢٥ــ ٢٦)

ثانياً يخطئ في حق زوجته: حيث أنه يشتهي امرأة أخرى غيرها، وقد أوصى الكتاب المقدس الزوج بأن على الزوج أن يكتفي بزوجته ولا يشتهي أي امرأة غيرها:

"لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. ل يُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا. فَلِمَ تُفْتَنُ يَا ابْنِي بِأَجْنَبِيَّةٍ، وَتَحْتَضِنُ غَرِيبَةً؟ " (أمثال ٥: ١٨ – ٢٠)

ثالثاً يخطئ في حق نفسه: وهل يوجد خطأ في حق النفس أكثر من أن يجعلها مستعبدة لشيء ما، لقد منح الله الحرية للإنسان، ولكنه بدخوله لهذه المواقع وعدم قدرته على الاستغناء عنها يجعل من نفسه عبداً لها.

على الزوجة أن تغفر لزوجها، طالما أنه أعترف بخطئه ولا تمنع نفسها عنه عقاباً لفعلته.

وضع جهاز الكمبيوتر في مكان يراه الجميع، فيكون من الصعب أن ينفرد الزوج بنفسه أمام الكمبيوتر ويشاهد ما يريده دون أن يراه أحد.

عليهما أن يضعا حياتهما الأسريه بين يدي الله[3]، فهو الوحيد القادر أن يحفظ بيتهما من كل شر، وعليهما أن يشتركا في الصلاة وقرأة الكتاب المقدس معاً، ويجعلا الله سيداً لأسرتهما، كما قال الكتاب المقدس:

" إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ." (مزمور ١٢٧ :١)

الإنتظام في كنيسة[4]: من المهم أن ينتظما معاً في كنيسة، وأن يلتصقا بأخوتهم في الكنيسة، لأن هذا سيساعدهما على فهم أمور لم تكن معروفة لديهم، وذلك من خلال جلسات

---

[3] سبق وتطرقنا لهذا الموضوع في الكتاب الأول صـ١٣، والكتاب الثاني صـ٣٥.
[4] تكلمنا عن أهمية هذه النقطة في الكتاب الثاني صـ٣٨.

المشورة .. المحاضرات الخاصة بالأسرة التي تقدمها الاجتماعات في الكنيسة ...، هذا بخلاف وجود مرشدين روحين ومتخصصين في المشورة الأسرية الذين يساعدون الأزواج على حل مشاكلهم.

أخيراً عزيزي القارئ:

عندما تدخل لهذه المواقع فأنك تُحزن قلب الله الذي يحبك وضحي بابنه لأجلك.

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (يوحنا ٣ : ١٦)

فكيف بعد كل هذا الحب تخطئ في حقه وتُحزن قلبه وتصنع هذا الشر العظيم.

افتح قلبك للمسيح وابتعد عن هذه الخطية .. سلم حياتك للمسيح وأتبع كلماته المقدسه التي ستحيمك من هذا الشر الذي سيدمر بيتك ومستقبلك ...

" أَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ، وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ، وَتَوْبِيخَاتِ الأَدَبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ. لِحِفْظِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ، مِنْ مَلَقِ لِسَانِ الأَجْنَبِيَّةِ." (أمثال ٦ : ٢٣ _ ٢٤)

"يَا ابْنِي، أَصْغِ إِلَى حِكْمَتِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى فَهْمِي، لِحِفْظِ التَّدَابِيرِ، وَلْتَحْفَظْ شَفَتَاكَ مَعْرِفَةً. لأَنَّ شَفَتَيِ الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ تَقْطُرَانِ عَسَلاً، وَحَنَكُهَا أَنْعَمُ مِنَ الزَّيْتِ، لكِنَّ عَاقِبَتَهَا مُرَّةٌ كَالأَفْسَنْتِينِ، حَادَّةٌ كَسَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ. قَدَمَاهَا تَنْحَدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ. خَطَوَاتُهَا تَتَمَسَّكُ بِالْهَاوِيَةِ. لِئَلاَّ تَتَأَمَّلَ طَرِيقَ الْحَيَاةِ، تَمَايَلَتْ خَطَوَاتُهَا وَلاَ تَشْعُرُ. وَالآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ اسْمَعُوا لِي، وَلاَ تَرْتَدُّوا عَنْ كَلِمَاتِ فَمِي. أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلاَ تَقْرَبْ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا، لِئَلاَّ تُعْطِيَ زَهْرَكَ لآخَرِينَ، وَسِنِينَكَ لِلْقَاسِي. لِئَلاَّ تَشْبَعَ الأَجَانِبُ مِنْ قُوَّتِكَ، وَتَكُونَ أَتْعَابُكَ فِي بَيْتِ غَرِيبٍ. فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجِسْمِكَ، فَتَقُولَ: «كَيْفَ أَنِّي أَبْغَضْتُ الأَدَبَ، وَرَذَلَ قَلْبِي التَّوْبِيخَ! وَلَمْ أَسْمَعْ لِصَوْتِ مُرْشِدِيَّ، وَلَمْ أَمِلْ أُذُنِي إِلَى مُعَلِّمِيَّ." (أمثال ٥ : ١ : ١٣)

الفصل الثاني

سفر الزوج وآثاره الجنسية على الزوجين

وقفت الدكتورة حنان وهي مبتسمة تبشر الزوج إبراهيم بالنبأ السعيد، فهو بعد سبعة أشهر سيصبح أباً، حيث إن زوجته حامل في الشهر الثاني، ولكن ابتسامتها تجمدت عندما شاهدت وجه إبراهيم بعد سماعه للخبر، فشعرت أن خطأ ما قد حدث، ثم نظرت بعد ذلك للزوجة لتجدها منكسة الرأس وفي عينيها نظرة رعب لم تشاهدها من قبل، لم تفق حنان من جمودها هذا إلا على صرخة الزوج وهو يقول :" كيف حدث هذا؟"، فقالت له حنان:" كيف حدث ماذا؟!!!"، فانتفض الزوج وكأن صوت حنان أيقظه من كابوس مزعج ، ثم تدارك الأمر وتراجع وتوقف عن الكلام، وقبض على يد زوجته وسحبها للخارج، وسألته الدكتورة حنان:" ألن تأخذ معك الروشته لقد كت..."، ولم تُكمل جملتها لأن إبراهيم وزوجته كانا قد اختفيا تماماً عن الأنظار، شعرت حنان حينئذ بالضيق فمن الواضح أن الزوجة في مشكلة حقيقية، وأنها دون أن تدري كانت السبب في كشف فضيحة كبيرة.

مرت عدة شهور، وبعدها استقبلت حنان مريضة كانت من نفس قرية إبراهيم وزوجته، فانتهزت الفرصة وسألتها عنهما، لأنه من المفروض أن موعد ولادة الزوجة في هذه الأيام، ولكن وقع الخبر عليها كالصاعقة ومن هول الصدمة وقع القلم الذي كانت تكتب به الروشتة، لقد ماتت الزوجة!!

_ كيف؟!

_ قالوا أصابتها حمة شديدة لم تتحملها، ولكن ما قالوه مختلف عن السبب الحقيقي الذي تردد في القرية ..

_ وما هو السبب الحقيقي؟

ـ زوجة إبراهيم كانت حامل من رجل غير زوجها!!

ـ وما الذي جعله متأكداً من ذلك؟

ـ إن إبراهيم يعمل بالخارج ولا يعود لزوجته إلا مرة كل سنة، يقضي معهـا شـهراً ثم يسافر مرة أخرى.

ـ ثم؟

ـ عندما عاد من السفر في المرة الأخيرة اكتشف أن زوجته حامل في شهرين!

ـ هذا يفسر لي كلمة " كيف حدث هذا؟" ويفسر لي نظرة الرعب التي كانت تملأ عيني زوجته ..

ـ ماذا تقولي يا دكتورة؟

ـ لا شيء .. أكملي

ـ في الحقيقة كانت زوجة إبراهيم كثيراً ما تحاول أن تقنعه أن يستقر معها لأنها تحتـاج لوجوده بجانبها، ولكنه في كل مرة كان يعدها أن هذه السفرية هي المرة الأخـيرة، وأنـه سوف يستقر في الأجازة القادمة، ولكنه كان دائماً لا يفي بوعده بحجة أنه لايزال يحتـاج للسفر لأنه لم يدخر المال الكافي لإقامة مشروع يعيش من أرباحه بعد ذلك، ظلت زوجته تحاول معه حتى فقدت الأمل وتوقفت عن الإلحاح ولكن النتيجة .. فضيحة، وأنتِ تعرفين تقاليد قريتنا، فالشرف غالٍ .. لذا فقد تم الحكم عليها بالموت.

ـ ماذا !!

ـ نعم لقد حكم أهلها قبل زوجها أن تموت، فالزوجة التي تُسلِم جسدها لرجـل غـير زوجها لا تستحق الحياة. وبالفعل تم تنفيذ الحكم وقتلوها ثم دفنوها بهدوء، وأشاعوا أنهـا ماتت بالحمى، ومع أن الجميع يعرف الحقيقة إلا أنه لم يتجرأ أحد أن يتكلم ويقول هـذه الحقيقة.

ـ وكيف يحكم عليها بهذا الحكم؟؟!! .. ألم يدرك إبراهيم أنه طرف في هذا الخطـأ!! .. فكما عرفت منك لقد تركها تعاني من ألم الوحدة والاحتياج، اهتم بجمع المال

ونسى واجباته كزوج، بالطبع أنا لا أبرر خطأ زوجته، ولكن كان عليه أن يعرف أن ما حدث لها هو نتيجة إهماله لمشاعرها، للأسف كم من علاقات زوجية إنهارت بسبب سفر الزوج وتركه لزوجته تعاني من ألم الوحدة والحرمان.

****

إن في سفر الزوج فوائد ولكن أيضاً له أضرار لا يجب أن نتجاهلها، ومع ذلك عند إتخاذ قرار السفر يتم مناقشة فوائده دون التطرق لأضراره والتي من ضمنها العلاقة الجنسية بينهما، فالرجل والمرأة لهما احتياج جنسي لا نستطيع أن نتجاهله، وعندما يبتعد الزوج عن زوجته لمدة سنة على الأقل، فكيف لهذا الاحتياج أن يسدد للطرفين، ومهما كان الزوجان أقوياء ولهما علاقة بالله لن يستطيعا أن يقفا أمام التجربة الجنسية، فالوقوع في هذه الخطية يكون سهلاً لهما بسبب الحرمان، وبالرغم من ذلك فعندما يقرر الزوج السفر لا يضعان أمامها هذه المشاكل، وذلك بسبب شعور كل منهما أنه من المخجل الإعلان عن هذا الاحتياج لشريكه، وخاصة الزوجة وكأنه من الخطأ أن يعرف زوجها أنها تشتاق لحضنه، مع أن الاحتياج الجنسي وضعه الله في المرأة مثل الرجل، ومن الطبيعي أن تشتاق المرأة لرجلها مثل اشتياق الرجل لزوجته. وقد قال الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح الثالث:"وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ "، لذا فمن المهم جداً مواجهة الأمر وعدم تجاهله، فالوقوف أمام التجارب الجنسية أمر صعب النجاح فيه، لأنها تخص رغبات طبيعية منحها الله لنا، ولا ننسى أن أحد أهداف الزواج هو اشباع الرغبات الجنسية للطرفين.
وحتى يتضح أمامنا هذه المشاكل سنسرد بعضها على سبيل المثال وليس الحصر:

بالنسبة للزوجة:

تبدأ الزوجة بممارسة العادة السرية لاشباع رغبتها[٥]، وبالرغم من أضرارها إلا أنها تعتبر خطوة أولي نحو الانحدار لأسفل، والانزلاق في خطية الجنس.

[٥] سنتكلم عن مشكلة العادة السرية وأضرارها بالتفصيل في الفصل التالي.

تصل الزوجة للمرحلة الثانية وهي تكوين علاقة مع رجل آخر، فالزوجة تكون ضعيفة لأنها محرومة من الحب والحنان والعلاقة الجنسية، لذا فهي تكون فريسة سهلة لأي رجل يحاول أن يستغل هذا الموقف لاشباع رغبته منها، وأقل كلمة مجاملة منه تستسلم له ولكلماته، وتتعلق به ويتحول هذا التعلق لحب، وبالتدريج تقع في الخطية، ولن تستطيع الاستغناء عنه بعد ذلك مهما حاولت، فكيف تستغنى عنه وهو الذي يُشبع الحرمان الذي تسبب فيه زوجها بسبب سفره. وهذا بدوره يؤدي إلى:

التعلق بهذا الرجل الذي يُشبع رغباتها، وبمرور الوقت تستطيع الزوجة الاستغناء تماماً عن زوجها البعيد عنها.

إحتمالية حدوث حمل كما قرأنا في القصة السابقة، فمن المعروف أنه من الممكن حدوث حمل بالرغم من استخدام الزوجة لوسائل منع الحمل.

الشعور بالذنب الذي ينتابها في كل مرة تمارس فيها العادة السرية أو الجنس مع رجل آخر غير زوجها، هذا الشعور سيزداد إذا حدث حمل نتيجة هذه العلاقة .. حتى إذا قامت بإجراء عملية إجهاض ولم يعرف أحد .. ولكن يكفي أنها تعرف، مما يجعلها تكره نفسها وتحتقرها، ومن ثم تكره زوجها الذي حرمها منه وتسبب في هذا كله.

بالنسبة للزوج:

يلجأ الزوج أيضاً لممارسة العادة السرية لاشباع رغبته الجنسية، والتي يكون لها في بعض الأحيان تأثير سلبي في علاقته بزوجته بعد ذلك. ومثله مثل الزوجة تعتبر هذه المرحلة خطوة أولي نحو الانحدار لأسفل، والانزلاق في خطية الجنس.

يصل الزوج لمرحلة متطورة للانزلاق في الخطية حيث إن ممارسة العادة السرية لا تشبعه لذا فأنه يلجأ لممارسة الجنس مع الفتيات المحترفات لهذا الأمر. مما يؤدي إلى:

إحتمالية الإصابة بالأمراض التي تنتقل بسبب هذه العلاقات مثل الإيدز .. السيلان ... وغيرها ما يجمعه من مال ينفقه في هذه العلاقات.

ممارسة الجنس مع هؤلاء الفتيات يجعله يكتفي بها ولا يفكر في العودة لزوجته لقضاء فترة الأجازة المتفق عليها أن يقضيها معها.

وهنا يأتي السؤال :

هل السفر للخارج أمر يستحق كل هذه التضحية؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أولاً معرفة سبب سفر الزوج.

إن الزوج يسافر حتى يجمع المال الذي يضمن به مستقبل أسرته، فقد يترك وظيفته التي يعمل بها في بلده، مقابل أنه سيتقاضى مرتب أعلى عندما يسافر.

وهنا نعود للسؤال مرة أخرى ولكن بطريقة أخرى:

هل السفر للخارج يستحق كل هذه التضحية؟ أم من الممكن أن تعيش الأسرة بمبلغ أقل ولكن بسلام وبعيداً عن الانزلاق في الخطايا التي سبق وتمت الإشارة إليها؟

من المهم أن يدرس الزوجان هذا الأمر دون خجل، فالعلاقة بين الزوجين واضحة في الكتاب المقدس، وذلك في (كورنثوس الأولى ٧ : ١ ـ ٥)

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا: فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.".

من خلال هذه الآيات نجد أن كل طرف من شريكي الحياة عليه مسئولية تجاه الطرف الآخر في إشباع احتياجات شريكه الجنسية، وأن لا يمنع نفسه عن شريكه، وكما نلاحظ في هذه الآية أنه يذكر أن جسد كل شريك أصبح ملكاً لشريكه وليس ملكاً له، لقد صار الاثنان واحداً، وهذا المبدأ تؤيده الآية المذكورة في (تكوين ٢ : ٢٤) "لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ

أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا."[٦]. إن الكتاب المقدس يوضح لنا أن الزواج شركة بين طرفين لكل طرف الحق الكامل في الطرف الآخر، ولا يستطيع أي طرف أن يتصرف دون موافقة الطرف الآخر، في كل الأمور شاملة العلاقة الجنسية بينهما، وهذا ما توضحه الآيات في كورنثوس، فلا يجب أن يسلب الزوج حق الزوجة في العلاقة الجنسية والعكس، لا يجب أن تسلب الزوجة حق زوجها في ممارسة الجنس معها، ونلاحظ هنا أن الكتاب المقدس ذكر كلمة "سَلَبَ" وليس مثلاً "سرقة"، فكلمة "سَلَبَ" تعني انتزعه قهراً واستولى عليه، وهي أقوى من كلمة "سرقة" فالسرقة هي أخذ شيء حق لشخص ولكن من ورائه، دون أن يشاهد حادثة السرقة ودون أن يشاهد من هو سارقه، أما "سَلَبَ" فهي انتزاع حق الغير قهراً وغصباً أمام عينيه فيرى الشخص حقه وهو يُأخذ منه ويُنتزع من بين يديه ولا يستطيع الدفاع عنه، وفي نفس الوقت يعرف جيداً من سَلَبه وانتزع حقه منه، ومن هنا نجد أن سَلَبَ أمر أصعب ومؤلم على الإنسان أكثر من السرقة.

وهذا ما يريد أن يوضحه بولس الرسول في هذه الآية، حيث أن شريك الحياة عندما يمتنع عن ممارسة الجنس مع شريكه حتى يشبع رغباته الجنسية فهو بذلك ينتزع من شريكه هذا الحق قهراً، مما يسبب لشريكه ألماً نفسياً شديداً، لذا نجد أن بولس الرسول يوصي بأنه حتى في وقت الصلاة والصوم، على شريك الحياة أن يوافق أن يتفرغ شريكه للصلاة والصوم حيث أنه لن يمارس معه الجنس خلال هذه الفترة، بل أن بولس الرسول وضع شرط أن يكون التفرغ للصلاة والصوم لفترة محددة ثم يجتمعا معاً، حتى لا يجربهما الشيطان بسبب هذا الحرمان، فالله يعرف جيداً مدى ضعف الإنسان بخصوص هذا الاحتياج لذا وضع حداً لابتعاد الزوجين عن بعضهما، فما فائدة الصلاة والصوم عندما تكون النتيجة حرمان شريك الحياة من اشباع احتياجه الجنسي والتسبب في وقوعه في التجربة نتيجة لحرمانه.

من الجائز أن يعود الزوج ومعه المال الوفير، ولكن ما فائدة المال إن خسر مقابل هذا

[٦] درسنا هذه الآية بالتفصيل في الكتاب الأول صـ١٨.

حب ومشاعر زوجته واحساسه بالحنان وهو في حضنها الدافئ، وليس هذا فقط بل الوقوع في الخطية والابتعاد عن الله، والانغماس في الخطية.

ومن الجائز أن الزوجة تعيش حياة راغدة بسبب هذا المال، ولكن ما فائدة هذه الحياة لو كان مقابل هذا فقدانها لمحبة واشتياق زوجها لها، والاحساس بالأمان وهي في حضنه، وبجانب هذا الابتعاد عن الله والانغماس في الخطية الذي يؤدي إلى الشعور بالذنب واحتقار الذات.

عزيزي القاريء .. فلتضع المال في كفة الميزان والعلاقة بشريك حياتك وحياة دافئة فيها الحب والأمان في كفة الميزان الأخرى، أي منهما الأرجح بالنسبة لك؟

أخيراً يظل لدينا سؤالاً مهماً وهو:

* ماذا يفعل الزوج حينما تضيق الحياة أمامه ولا يوجد سبيل إلا السفر؟

عليه أن يدبر الأمور بشتى الطرق حتى تسافر معه أسرته ويستقروا جميعاً في مكان واحد. إن الله القادر أن يدبر لفرد مكان يستقر فيه قادر أن يدبر للأسرة جميعاً مكان يستقروا فيه؟

* أما بخصوص الشاب الذي يلجأ للسفر لتجميع المال اللازم لتأسيس أسرة:

عليه أن يسافر أولاً ويعمل حتى يستطيع تكوين عائلة ثم يتزوج ويستقر، وعندئذ عليه إما أن يأخذ زوجته معه أو يعود هو لبلاده.

يقول الكتاب المقدس:

"لُقْمَةٌ يَابِسَةٌ وَمَعَهَا سَلاَمَةٌ، خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلآنٍ ذَبَائِحَ مَعَ خِصَامٍ." (أمثال ١٧ : ١)

وعليك وأنت تتخذ القرار أن تكون حذراً :

"فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا." (غلاطية ٦ : ٧)

الفصل الثالث

أضرار العادة السرية بعد الزواج

- هل مَنْ يمارس العادة السرية قبل الزواج يستطيع أن يمتنع عنها بعد الزواج؟
- لماذا يمارس الزوج أو الزوجة العادة السرية؟
- كيف يمكن أن يعالج الزوجان مثل هذه المشكلة؟

كثير من الشباب أو الشابات الذين يمارسون العادة السرية قبل الزواج، يبررون هذا بأنه نتيجة حرمانهم من ممارسة الجنس، لذا فهم يلبون احتياجهم الجنسي بهذه الطريقة، وهذا حل أفضل من الزنى الفعلي، وأنهم سوف يمتنعون عنها بعد الزواج، ولكن فعلياً هذا لا يحدث فمن تعود على هذه العادة يصبح من الصعب أن يتخلى عنها، لذا نجد أنه من المشاكل الجنسية التي من الممكن أن يواجهها الزوجان هي ممارسة أحد الطرفين للعادة السرية، وذلك بسبب أنه كان يمارس تلك العادة قبل الزواج.

هذا يقودنا للسؤال الثاني:

لماذا يمارس الزوج أو الزوجة العادة السرية؟ .. ما هو تبريره لذلك؟ .. أليس شريك الحياة فيه الكفاية؟

في السطور القادمة سنجد الإجابة على هذا السؤال ..

أولاً بالنسبة للزوج:

- في ممارسة العادة السرية يتخيل الشاب المناظر التي تثير شهوته. وعندما يتزوج يشعر أن زوجته أقل إثارة من تلك المناظر التي كانت تثير شهواته أثناء ممارسة العادة، فلا يتلذذ في علاقته مع زوجته ولا يجد متعته وهو يمارس معها

الجنس مثلما يجدها وهو يمارس العادة السرية مستعيناً بخيالاته غير الطاهرة والمثيرة لشهواته، وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى الابتعاد عن الزوجة والاكتفاء بممارسة العادة لأنها أكثر متعة بالنسبة له، فتشعر الزوجة عندئذ برفض زوجها لها مما يسبب لها الألم، خاصة وأنها لاتعرف سبب هذا الرفض.

- إن ممارسة العادة السرية تجعل الزوج أناني في ممارسة الجنس، فهو تعود من خلال ممارسة العادة أن يُشبع نفسه فقط، لذا فأنه في العلاقة الجنسية مع زوجته بعد أن يصل لمرحلة "النشوة" ينهي العلاقة معها سواء كانت هي أيضاً وصلت لهذه المرحلة أم لا، مما يسبب لها الألم النفسي، فبعد أن أصبحت مثارة جنسياً ومستعدة لممارسة الجنس مع زوجها وتحتاج أن تُشبع هذا الاحتياج، ينهي زوجها الأمر لمجرد أنه أشبع شهواته هو فقط بغض النظر عن عن احتياجها، وإذا تكرر هذا الأمر من الممكن أن ترفض الزوجة بعد ذلك ممارسة الجنس مع زوجها لشعورها أن زوجها يمارس معها الجنس ليُشبع رغباته الجنسية فقط دون الإهتمام بمشاعرها واحتياجها، هذا بجانب أنها تتجنب مشاعر الإحباط التي تنتابها في كل مرة، بأن تثار جنسياً ثم ينتهي الأمر دون أن تتمتع هي بهذه العلاقة، وكأنها وسيلة لمتعة زوجها، بغض النظر عن احتياجها هي. ونتيجة لهذا الرفض يلجأ الزوج لممارسة العادة السرية كما تعود قبل الزواج لاشباع احتياجه الجنسي.
- إن العادة السرية تجعل الزوج لن يقبل من زوجته أي عذر إذا احتاج لممارسة الجنس، فممارسة العادة جعلته اعتاد على اشباع رغباته الجنسية عندما يحتاج لهذا، بغض النظر عن الظروف أو الأوقات، وبالتالي لم تتح له الفرصة أن يتعلم كيفية التحكم في هذه الشهوة، لذا فأنه على الأغلب إذا رفضت الزوجة ممارسة الجنس معه لسبب ما (خلال أيام الدورة الشهرية .. تعب جسدي ...) سيلجأ للعادة السرية لإشباع رغباته.

ثانياً بالنسبة للزوجة:

- عدم قدرتها للوصول لمرحلة النشوة من خلال علاقتها بزوجها بالرغم من كونها مثارة جنسياً وذلك لأنها تعودت أن تصل لهذه المرحلة باليد أثناء العادة السرية، لذا فهي تجد صعوبة في الوصول لتلك المرحلة من خلال العلاقة الطبيعية مع زوجها.
- لن تشعر بالسعادة وهي تمارس الجنس مع زوجها، وذلك لأنها تعودت على وضع معين عند ممارسة العادة السرية.

نتيجة لهذه الأسباب نجد أنها تلجأ لممارسة العادة لاشباع رغبتها الجنسية كما تعودت قبل الزواج.

وهنا يحدث الخلافات ...

فالزوجة إذا شعرت بأن زوجها يمارس العادة السرية لن تقبل هذا، لأن لجوء الزوج لتلك العادة مهين لها كزوجة، لذا يكون رد فعلها أنها تبتعد عنه لشعورها بأنه جرح مشاعرها.
والزوج إذا شعر بأن زوجته تمارس العادة السرية لن يقبل هذا، لأنه مهين لكرامته، ويكون رد فعله هو الضيق من زوجته مما يجعله غير قادر على ممارسة الجنس معها.
وفي كلتا الحالتين نجد أن الطرف الآخر لا يدرك السبب الحقيقي لابتعاد شريكه عنه، وبالتالي لن يتوقف عن ممارسة العادة بل على العكس يجد لنفسه المبرر لممارستها، فشريكه يحرمه من حقه في اشباع رغباته الجنسية، وكلما مارس العادة كلما زاد هذا من جرح مشاعر شريكه، وتزداد الفجوة بينهما، وتزداد المسافة بين الزوجين، ويحدث فتور في العلاقة الجنسية، هذا الفتور يسبب المزيد والمزيد من المشاكل التي يكون ظاهرها مشاكل عادية لا تخص علاقتهما الجنسية بينما باطنها وأصلها تخص علاقتهما معاً. لذا مهما حاولا

حل مشاكلهما لن تحل، لأنهما لم يتطرقا للمشكلة الحقيقية وهي عدم التوافق في العلاقة الحميمة بينهما نتيجة للجوء أحد الشريكين للعادة السرية.

هنا نصل للسؤال الثالث:

كيف يمكن أن يعالج الزوجان هذه المشكلة؟

وهل هذه المشكلة لها حل؟

أم سيظل الوضع كما هو عليه وعلى المتضرر أن يقبل الوضع شاء أم لم يشأ؟

بالطبع من الممكن حل هذه المشكلة، فلا توجد مشكلة دون حل بشرط أن يتحد الزوجان في حلها، وأن يكون هذا هو هدف الزوجان معاً وليس طرف منهما، فحل أي مشكلة تحتاج لإتحاد الزوجين معاً في حلها.

حتى تحل هذه المشكلة لابد من إتباع الخطوات التالية:

١. *المصارحة:*

هذه المشكلة صعبة الحل لو لم يتكلم عنها الزوجان، ولكن من الممكن أن تحل لو صارح شريك الحياه شريكه بما يشعر به، أو بما رأه (لو شاهده وهو يمارس العادة)، فالمشكلة الحقيقية ليست في ممارسة العادة ولكن في عدم المصارحة خوفاً على الأسرة من الإنهيار، ونتيجة لهذا الصمت تتولد مشاعر المرارة لدى الطرف الآخر، مما يزيد من المشكلات بينهما. إن أسهل المشاكل لا تُحل وتصبح معقدةً، وتصل لأصعب المراحل إذا لم يصارح الطرفان بعضهما البعض بها، وأصعب المشاكل من الممكن أن تُحل لو صارح شريك الحياة شريكه بما يضايقه ويؤلمه منه.

٢. *الاعتراف بهذا الذنب والتوبة:*

من المهم قبل كل شيء أن يعترف الشريك الذي يمارس العادة بذنبه ويتوب أمام الله، ولا يحاول أن يجد لنفسه أي مبرر لهذا الذنب الذي يرتكبه في حق الله أولاً وحق شريك حياته وحق نفسه .

- أولاً يخطئ في حق لله: عندما يمارس الشخص العادة فهو يخطئ أمام الله، بإرتكابه هذا الذنب، لأنه لا يطيع وصايا الله التي توصي بأن نحافظ على أجسادنا مقدسة وأن نحيا حياة الطهارة.

"فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ." (كورنثوس الثانية٧:١)

"أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ." (أفسس ٤ :٢٢ – ٢٤)

"اتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ." (عبرانيين ١٢: ١٤)

- ثانياً يخطئ في حق شريك الحياة: فهو بهذا الفعل يخون شريك حياته. علينا أن لا ننسى أن العادة السرية هي نتيجة لشهوة قلب لمناظر تسبب الإثارة الجنسية، وعندما يمارس أحد العادة السرية يمارسها وهو يتخيل هذه المناظر المثيرة له، وهذا يعتبر خيانة زوجية لأنه يمارس الجنس مع أشخاص في فكره، وهذا ما ذكره الكتاب المقدس لنا، أن الزنى ليس فقط ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، ولكنه يشمل أيضاً شهوة قلب تجاه أي طرف آخر غير شريك الحياة.

"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (متى ٥ :٢٧ – ٢٨)

لذا فعندما يمارس شريك الحياة تلك العادة فهو بذلك يخطئ في حق شريك حياته.

- ثالثاً يخطئ في حق نفسه: عندما يمارس الشخص العادة السرية يصبح عبداً لها، وهل أصعب من أن الإنسان يصبح عبداً ذليلاً لهذا الشيء؟!، هل يوجد خطأ في حق النفس أكثر من أن يحول الإنسان نفسه من حر إلى عبد؟!، هذا غير الإحساس بالذنب في كل مرة يمارس فيها تلك العادة، وأيضاً إحساسه بإحتقار نفسه بسبب هذا الأمر، وبالرغم من هذه المشاعر التي تنتابه بعد الوقوع في خطية الشهوة إلا أنه غير قادر على ترك تلك العادة لأنه كما سبق القول أصبح عبداً لها.

٣. *تذكر أن:*

جسدنا هو إناء ملك الله علينا أن نحافظ عليه مقدساً ونصونه من أي نجاسة.
"أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ." (تسالونيكي الأولى٤: ٣ـ ٧)

نلاحظ في هذه الآية أن الله يوصي بأن نحافظ على جسدنا والذي هو إناء ملك لله وليس ملكاً لي، علينا أن نصون هذا الإناء من كل نجاسة ونجعله مقدساً وهذه هي إرادة الله لحياتنا.

ولكن ...

- ماذا يقصد الكتاب المقدس بحياة القداسة؟
- وماهو معيار القداسة الذي يجب أن نصل له؟

إن مقدس تعني مخصص ومكرس لله وملكاً له، أي يصبح الجسد مخصص لله وملكاً له، وذلك معناه أن يخل الجسد من الخطيئة ويتميز بالطهارة التامة.

أما معيار القداسة الذي وضعه الله في الكتاب المقدس، فهو مستوى قداسة الله نفسه.

"كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»." (بطرس الأولى١ : ١٤ ـ ١٦)

فياله من معيار ومقياس خطير، وعلينا نحن البشر أن نجاهد حتى نصل بمستوى قداستنا إلى مستوى قداسة الله، وهذا يعني أنه يجب علينا الابتعاد عن كل شهوة جسد، وبما أن العادة السرية هي من الشهوات الجسدية، فلابد من الابتعاد عنها، لأن هذه الشهوة تسبب نجاسة في القلب والفكر والنفس، وهذا عكس حياة القداسة التي يريدها الله منا، والتي لن نتعلمها إلا إذا ابتعدنا عن الشهوات الجسدية والتصقنا بالسيد المسيح لنكتسب منه صفة القداسة.

٤ . *التدريب:*

من المهم تدريب نفسك أن تبتعد عن كل تفكير دنس، وقد أوصانا الكتاب المقدس بهذا:

"أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا." (فيلبي ٤ : ٨)

إن العادة السرية أساسها الفكر الدنس، لذا من المهم تدريب النفس على تطبيق هذه الآية حيث الفكر الطاهر، فهذا يساعد على الابتعاد عن ممارسة هذه العادة. ولكن حتى تنجح هذه الخطوةلابد من توافر مبدأين هما:

أولاً الابتعاد عن:

- أن تتواجد في المترل وأنت بمفردك، حيث شريك حياتك بالخارج.
- أن تعود إلى فراشك بعد أن تنهض منه، ولا تذهب إلى الفراش إلا وأنت تشعر بالتعب حتى تنام مباشرة، وخاصة إذا كان شريك حياتك غير متواجد، في العمل مثلاً أو مسافر ...
- مشاهدة الأفلام الخليعة .. دخول المواقع الجنسية ... حتى لا تثير شهواتك الجنسية خلال مشاهدة هذه المناظر، وأيضاً حتى لا تضع مقارنة بين مَنْ يقوم بهذه المناظر وبين شريك حياتك، لأن المقارنة لن تكون في صالحه، فلامجال للمقارنه بين هؤلاء المحترفين في هذا العمل وبين شريك حياتك الذي لم يختبر الجنس إلا معك، حيث إن الجنس عنده يتمثل في علاقته بك أنت فقط.
- الاحتفاظ بصور خليعة سواء في أغراضك الخاصة أو على الكمبيوتر، لأن هذا سيثير فيك حب مشاهدتها، ومن ثم الوقوع في الخطية.
- النوم بمفردك في الغرفة وإغلاق باب الغرفة عليك، وشريك حياتك مشغول بأمر ما خارج الغرفة، فإذا أردت أن تنام وشريك حياتك مازال لا يرغب في ذلك أو مشغول في أمر ما، أدخل للغرفة ونام دون أن تغلق الباب عليك.

ثانياً توافر الإرداة لديك:

إن تدريب نفسك أن تعيش حياة الطهارة لابد أن يصاحبه قوة إرادة داخلية لترك هذه العادة، وأي محاولة منك للبُعد عن هذه الخطية لن تُجدي نفعاً إذا لم تكن بداخلك الإرادة القوية لتركها. وحتى تكون بداخلك هذه الإرادة التي تجعلك تقاوم هذه الشهوة عليك أن تكون مثل الجندي في الحرب المتسلح بكل وسائل الحماية. فأنت فعلاً في حرب مع الشيطان، هو يريد أن يجعلك تستمر في هذه العادة وتدنس جسدك، وأنت تريد أن

تتخلص من هذه العادة، لذا فهذه الحرب تحتاج لأسلحة تدافع بها عن نفسك ضد العدو، هذه الأسلحة يوضحها الكتاب المقدس :

"الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ." (أفسس٦: ١١ – ١٨)

فنلاحظ أنه يتكلم عن سلاح الله الكامل .. سلاح !! .. نعم سلاح، فنحن كما سبق القول في حرب ضد الشيطان الذي يعلن الحرب ضد أبناء الله، كي يهزموا ويقعوا في الخطية، نحن جنود في جيش الله وعلينا أن نمتلك سلاح الله، وإلا ستكون النتيجة هزيمة ساحقة أمام عدو الخير. هل سمعت يوماً عن جندي يدخل الحرب بدون سلاح؟!.

فأنت لك الحق في امتلاك هذا السلاح.

ولكن ..

- ما هو سلاح الله التي يجب عليك أن تمتلكه كي تنتصر أمام العدو؟
- كيف تمتلك هذا السلاح؟

أولاً ما هو سلاح الله الكامل:

كما هو مذكور في النص الكتابي السابق، أسلحة الله هي:

١. "فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ ...": أي تلبس الحق كحزام قوي لـــك. إن حرب الشيطان مبنية على الأكاذيب عليك، هذه الأكاذيب لخداعك لكي تقع في الخطية، فهو يُظهر لك أن ممارسة العادة أمر ممتع ولا ضرر منـــها، ألـــيس أفضل من الزنى وممارسة الجنس خارج إطار الزواج، ولكن السلاح الأول وهو الحق الذي لديك، يعرفك أن جسدك لابد أن تحافظ عليه من كل نجاسة، وأن الزنى عند الله ليس فقط ممارسة الجنس ولكنه يبدأ من شهوة القلب، بهذا الحق تستطيع أن تواجه الشيطان وتواجه خداعه وأكاذيبه عليك.

٢. "وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ ..." الدرع يحمي منطقة الصدر والقلب، والقلب هو أول خطوة في الشهوة، وقد حذرنا منه السيد المسيح وقال:

{لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً ... "متى ١٥:١٩"}، لـــذا مـــن الضروري وجود سلاح يحمي منطقة القلب، حيث أن الشيطان كثيراً ما يهاجم هذه المنطقة علماً منه بأنها أضعف منطقة لدى الإنسان، لذلك فهو يلعب على المشـــاعر فهي منطقة ضعفنا نحن البشر، والشيطان يجيد تماماً هذه اللعبة لذا فهو يجعلك تقتنع بأنك إنسان وتحتاج لاشباع رغبتك الجنسية، ولأنه احتياج فعلي وهذه مشـــاعرك تقع في الخطية، لذا من الضروري أن تلبس درع البر، ودرع البر هو أن تعيش حياة التقوى التي تُرضي الله، فكيف بعد أن بذل لأجلنا ابنه الوحيد أن تصنع هذا الشر العظيم وتخطئ في حقه. إن إرضاء الله محبةً فيه وليس خوفاً منه، له نتيجـــة إيجابيـــة أكثر. فالخوف يجعلك تبتعد عن الخطية بصورة مؤقته ثم تقع فيها، لذا فدافع المحبة هو الدافع الوحيد الذي يجعلك أن تبتعد عن الخطية، وتذكر .. نحن نحبه لأنه هـــو أحبنا أولاً.

٣. "وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ ...": إن كلمة حاذين دليل على الحركة والعمل، فالمطلوب ليس فقط الكلام ولكن العمل والحركة. فعليك أن

تعكس محبة المسيح بصورة عملية، ولتتذكر أن هذه هي إرادة الله لنا منذ الخليقة[7]، أن نعكس صورته للآخرين. إن هذا السلاح مهم لأنه يجعلك تختبر نفسك دائماً لتعيش حياة القداسة، لأنه كيف تعكس صورة الله للآخرين وأنت تقع في هذه الخطية؟!.

٤. فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ ...": إن الترس يحمي الجندي من السهام الموجه له فترتد بعيداً عنه ولاتصيبه، كذلك الإيمان بالله وبمحبته هو ترس لك من سهام العدو، فالشك في محبة الله لك هي من وسائل الحرب التي يستخدمها الشيطان ضدك، فعندما تقع في الخطية وتحاول أن تعود للمسيح، تجد همسات الشيطان لك بأن الله لن يقبلك وأن هذه الخطية لا يغفرها الله .. وأنك لن تستطيع أن تبتعد عنها ...، كل هذه الكلمات هي من وسائل الحرب ضدك والتي لن تستطيع مواجهتها إلا من خلال ترس الإيمان بمحبة الله لك حتى إذا أخطأت، فإن الله يكره الخطية لكنه يحب الخاطي.

٥. "وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ ...": الخودة سلاح يحمي رأس الجندي، كذلك خوذة الخلاص تحمي منطقة الرأس والعقل، وأنت تحتاج لهذا السلاح، حيث أن من أسلحة الشيطان ضدك أن يجعلك تشك في خلاصك، وفي غفران الله لخطاياك. لذا عندما تقع في الخطية وتحاول التوبة، تجد الشيطان يحاول أن يجعلك تشك في خلاصك، وإذا كنت لا تمتلك سلاح خوذة الإيمان ستصدق كل ما قاله لك الشيطان، وعليه فأنت تحتاج لسلاح خوذة الخلاص، وهي الثقة في أن خلاصك قد تم بالمسيح يسوع مهما كانت خطاياك، والشرط والوحيد لحصولك على الغفران هو أن تعترف بهذه الخطية أمامه وتتوب عنها. لأنه :"

[7] الكتاب الأول "الحياة بعد شهر العسل"

إنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. يوحنا الأولى ١ : ٩"،فخوذة الخلاص تحمي أفكارك من الشك في عمل الله لك وخلاصك.

٦. "وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ...": نلاحظ أن السيف هو السلاح الوحيد المخصص للهجوم في قائمة الأسلحة السابقة، ففي بعض الأوقات يلزم أن تكون مهاجماً للشيطان، وذلك عندما يحاول أن يجعل فكرة الخطية تلمع في ذهنك، عليك أن تهاجمه بكلمة الله لك، ولتأخذ السيد المسيح مثل لك في ذلك، كانت كلماته التي يواجه بها الشيطان " مكتوب"، هكذا أنت تحتاج أن تعرف كلمة الله لك حتى تهاجم بها الشيطان وقت التجربة.

ثانياً كيف تمتلك هذه الأسلحة:

هل سمعت يوماً عن شخص مدني يمتلك أسلحة الجندي؟!، ولكنه حتى ينال هذه الأسلحة لابد أن يلتحق بالجيش أولاً ويصبح جندياً، بعد ذلك يتسطيع أن يمتلك تلك الأسلحة، هكذا أنت لن تستطيع أن تمتلك هذه الأسلحة إذا كنت بعيداً عن جيش الله، لذا عليك أولاً أن تلتحق بجيش الله حتى تمتلك هذه الأسلحة والتي بدونها لن تنتصر على الشيطان، وعلى خطية الشهوة.

هل تريد أن تمتلك هذه الأسلحة التي تحميك في الحرب؟

إذا كنت راغباً في ذلك عليك أن تسلم حياتك للمسيح.

حينئذ تصبح جندياً ليسوع المسيح وتمتلك هذه الأسلحة التي لا يقوى عليها الشيطان.
أنت بالمسيح تستطيع كل شي مهما كان يبدو عليك صعباً.

- بالمسيح تستطيع أن تمتلك هذه الأسلحة.
- بالمسيح تستطيع أن تنتصر على الحرب التي يشنها عليك الشيطان.

وكما قال الكتاب المقدس: " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني."(فيلبي٤ : ١٣)

أخيراً:

ظل أمراً واحداً لكنه مهماً للغاية، فهو وإن كان ليس من الأسلحة ولكن إهماله يجعلك تُهزم في الحرب، وهو مذكور في الآية ١٨ "مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ."، فالصلاة والمواظبة على الصلاة دون تراخي أمر هام جداً، فهل سمعت عن جندي نام وقت الحرب؟!، هكذا أنت .. عليك أن تواظب على الصلاة دون إنقطاع، من المهم أن تسلم حياتك للمسيح، ولكن إن لم تواظب على الصلاة بعد ذلك لن تنتصر، فالصلاة تعطي القوة، وقد حذرنا الكتاب المقدس من حياة الإيمان التي يصاحبها تراخي وأوصانا أن نسهر مواظبين على الصلاة حتى ننتصر على الشيطان.

"اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (بطرس الأولى٥:٨)

عزيزي القارئ:

إن كنت ترغب الآن في ترك هذه العادة التي ستؤدي لإنهيار حياتك الأسرية وكذلك حياتك الروحية .. إن كنت جاداً في الابتعاد عن هذه العادة التي ستؤدي لفتور في علاقتك بشريك حياتك وعلاقتك بالله، من فضلك صلِ معي هذه الصلاة:

"يا إلهي آتيّ إليك بخطيتي معترفاً بها، فأقبل توبتي وأغفر لي، وكن أنت القائد والسيد على حياتي، أدخل الآن إلى قلبي وأملك على حياتي، وساعدني أن أحيا حياة القداسة، التي تريد أن أحياها، أشكرك لأنك سمعت صلاتي وغفرت خطيتي."

أمين

المركز الاعلامى للدراسات والمشورة بالاسكندرية
ص ب ٣٢٨ اسكندرية

http://www.allarab١.com

ت: ٠٣/ ٤٩٤٠٢٤٩

أسئلة كتاب لنعبر معاً الخط الأحمر

ضع صح أما العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخطأ

١- إن المشاكل الجنسية من أصعب الخلافات التي تواجه الزوجان	( )
٢- لتتجنب الآثار السلبية "للنت" يجب عدم استخدامه نهائياً	( )
٣- من الخطأ مناقشة العلاقة الجنسية بين الزوجين عند قرار سفر الزوج	( )
٤- انتظام أولادنا في الكنيسة واشتراكهم بالأنشطة فيها من النقاط المهمة لبعد أولادنا عن المواقع الجسية	( )
٥- الفراغ من الأسباب الرئيسية للجوء الشباب للمواقع الجنسية	( )

٦- يمكن التغلب على العادة السرية عن طريق امتلاك سلاح الله الكامل .. أذكر ماهو سلاح الله الكامل؟ وكيف نمتلك هذا السلاح؟

٧- للمواقع الجنسية أثار سلبية على الأزواج والشباب .. وضح هذه الجملة موضحاً ما هي هذه الآثار؟ وكيف نتغلب عليها؟

اصدارات هذه السلسلة

- الحياة بعد شهر العسل.
- الدواعي الأمنية للخلافات الزوجية.
- لنعبر معاً الخط الأحمر.
- افهمني وكلمني.

لنعبر معاً الخط الأحمر

المشاكل الجنسية هى من أصعب المشاكل التي تواجه الزوجين. ليس لأنها من الصعب حلها. ولكن لأنها مشاكل يخجل الطرفان من الحديث عنها. وفي الآونة الأخيرة إزدادت هذه المشاكل بسبب التكنوليوجيا المحيطة بنا. سواء الدش أو الأنترنت أ وغيرها من الوسائل الحديثة الني سهلت الوقوع في خطية الشهوة الجنسية. ومن هنا وجدت أنه من المهم أن نتخطى خجلنا في الحديث حول هذه المشاكل. وأن نتطرق لها بصراحة كاملة حتى نستطيع أن نتجاوز هذه المشاكل التي كثيرا ما تكون سبب انهيار الحياة الزوجية.

إن اسم الكتاب هو "لنعبر معا الخط الأحمر". لذا فهو دعوة للجميع أن يتخطوا الخط الأحمر الذي وضعناه قبل أي نقاش حول العلاقة الجنسية بين الزوجين.

صلي من كل قلبي أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه.

هايد

